وآخر ما سمعناه عن جهود جنوب افريقيه للتوجه نحو الخارج هو اقتراح هوفويت — بويجني ، رئيس جمهورية ساحل العاج لاقامة « حوار » مع جنوب افريقيه . وقد قدم هذا الاقتراح للدول الافريقية في نوفمبر ١٩٧٠ وأيدته في ذلك الدول الواقعة تحت النفوذ الفرنسي النيوكولونيالي . وجاءت المبادرة في أعقاب زيارة قام بها فورستر ، رئيس وزراء جنوب افريقيه ، الى فرنسه التي تعتبر أهم مصدر للسلاح الذي تحصل عليه جنوب افريقيه . ولكن منظمة الوحدة الافريقية اتخذت قرارا في اجتماع عقدته في حزيران ١٩٧١ بشجب مثل هذه المبادرات ومثل هذا الحوار الذي يستبعد ممثلي الشعوب الافريقية في جنوب افريقيه نفسها . وخلال عملية التصويت على مشروع القرار امتنعت عن التصويت سوازيلاند واربع دول من الناطقة بالفرنسية وهي داهومي وفولتا العليا والنيجر وتوغو ، أما مالاجاسي وملاوي وليسوتو وساحل العاج والغابون وموريشوس فقد صوتت ضد مشروع القرار ، وتغيبت عن الجلسة كل من أوغنده وجمهورية افريقيه الوسطى . وموقف اوغنده كان مفهوما لان اثنين من ممثلي الحكومة العسكرية كانا لتوهما قد عادا من زيارة لجنوب افريقيه .

ولقد اشتركت اسرائيل أيضا بمثل هذا الامتداد الديبلوماسي . ولكن في حين ان لبعض الدول العربية مصلحة مشتركة مع اسرائيل لـ « كبح جماح » تطرف الفدائيين الفلسطينيين (ومجزرة الاردن هي أفضل مثال صارخ على ذلك) الا انه ليس لاسرائيل علاقات كتلك القائمة بين جنوب افريقيه وليسوتو . وكانت اكثر جهود اسرائيل التي تكللت بالنجاح تلك التي تركزت في دول المرتبة الثانية وهي دول الصحراء الكبرى (مثل تشاد واثيوبيه واوغنده والكونجو) ، في محاولة لتطويق تأييد العرب لحقوق الفلسطينيين . واتسمت هذه الجهود بتقديم كميات محدودة من المساعدات لتأمين الاصوات المؤيدة في الامم المتحدة وبايجاد علاقات وثيقة واعتماد على برامج المساعدة الاميركية ، وايضا ايجاد سوق للتصدير و(في حالات معينة) الاشتراك الفعلي في تقديم الخبراء العسكريين . فقد قام ا. اياجا في بحث نشرته مجلة « بان افريكان جورنال » (الربيع والصيف ، ١٩٦٨) بوضع جداول بمواقف الدول الافريقية التي اشتركت في التصويت على القضايا المتعلقة بالشرق الاوسط خلال الدورة التي عقدتها الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٩٦٧ . وفي تحليله للنتائج صنف الدول فئتين ، فكان من مؤيدي اسرائيل بوتسوانا واثيوبيه وغانه وغامبيه وساحل العاج وليسوتو وملاوي وسيراليون وتوجو وليبيريه ومالاجاسي وفولتا العليا . وتضم الفئة الثانية دول الجزائر وبورندي ومالي والمغرب وموريتانيه وليبيه وغينيه وتنزانيه وتونس والسودان والصومال والجمهورية العربية المتحدة وزامبيه . وبالنسبة للتصويت على مشروع القرار المتعلق بضم اسرائيل للقدس ، طلبت ٩٩ دولة الى اسرائيل التراجع عن مطالبها بالقدس ، ومن بين العشرين دولة التي امتنعت عن التصويت كان هناك تسع دول (بما فيها جنوب افريقيه) .

والصفات التي تتسم بها المساعدات الاسرائيلية للدول الافريقية بحثت بكل تفصيل في كراسة « داود وجوليات يتعاونان في افريقيه » التي أعدها فريق افريقيه للابحاث ، الذين اثبتوا كيف ان المساعدات الخاصة أو الحكومية التي تقدمها اسرائيل الى الدول الافريقية تأتي من مصادر اميركية . وهذا ما اتفق على ما تسميته بأسلوب « الدولة الثالثة » وهو تحويل المنظمات الاميركية لمساعداتها عن طريق المؤسسات الاسرائيلية . ومثال على هذا الاسلوب هو معهد الدراسات العمالية الافرو — آسيوية في اسرائيل الذي يتلقى مساعدات عن طريق البرامج الدولية لاتحاد نقابات العمال في أميركه (الذي اكتشف منذ ذلك الوقت ان له علاقات وثيقة مع وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية). والفائدة التي تحصل عليها اسرائيل من وراء اتباعها لهذا الاسلوب هو انه عن طريق استثمار